

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ.

الْمُسْلِمُ يُؤَدِّي عَمَلَهُ بِشَكْلِ مُتَّقِنٍ وَجَيِّدٍ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ لَنَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قُمْتُ

بِتَلَاوتِهَا: "وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"¹

أَمَّا فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي قُمْتُ بِذِكْرِهِ فَيَقُولُ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ"²

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفْضَلُ!

إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامِيَّ الْجَلِيلَ قَدْ أَمَرَنَا بِأَنْ نُعْطِيَ كُلَّ عَمَلٍ نُقُومُ بِهِ

حَقَّهُ. وَقَدْ أَوْصَانَا بِأَنْ نَجْتَهِدَ مِنْ أَجْلِ أَنْ نَقُومَ بِأَتْقَنِهِ وَأَفْضَلِهِ. كَمَا لَمْ يَعْتَبِرْ

الْأَعْمَالُ وَالْعِبَادَاتِ وَالْأَسَالِيبِ وَالتَّصَرُّفَاتِ الَّتِي يَتِمُّ الْقِيَامُ بِهَا دُونَ مَا

إِهْتِمَامٍ مَقْبُولَةٍ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ كُلَّ فَرْدٍ مِنَّا وَلَمَّا تَفْتَضِيهِ عُبودِيَّتِنَا لِرَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، مُكَلَّفٌ أَوْلًا

بِعَيْشِ الْإِسْلَامِ عَلَى نَحْوِ جَيِّدٍ. وَإِنَّ عَيْشَ الْإِسْلَامِ عَلَى نَحْوِ جَيِّدٍ، هُوَ عَيْشُ

الْحَيَاةِ وَكَأَنَّنا نَرَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ. وَهُوَ أَنْ نَقْبَلَ بِصِدْقِ الْمَبَادِئِ الَّتِي عَلَّمَنَا

إِيَّاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ نَعْمَلَ عَلَى تَطْيِيقِهَا

بِامْتِنَالٍ تَامٍ. كَمَا أَنَّهُ يَتَمَثَّلُ فِي عَدَمِ التَّفَرِيطِ فِي التَّوْحِيدِ الْمَانِلِ فِي الْإِيمَانِ،

وَفِي الْإِخْلَاصِ فِي الْعِبَادَةِ، وَفِي الْإِسْتِقَامَةِ فِي الْأَفْعَالِ، وَفِي الْإِثْقَانِ فِي

الْعَمَلِ. وَهُوَ كَذَلِكَ أَنْ نُتِمَّ إِمْتِحَانَنَا الدُّنْيَوِيَّ دُونَ الْإِنْهِرَامِ أَمَامَ أَنْفُسِنَا

وَأَهْوَانِنَا وَشَهَوَاتِنَا وَوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفْضَلُ!

إِنَّ الْمُسْلِمَ قَدْ أَمَرَ بِالِاسْتِغْلَالِ الْجَيِّدِ لَوْفَتِهِ وَإِبْدَاءِ الْأَفْضَلِ. أَمَّا

إِبْدَاءُ الْأَفْضَلِ، فَهُوَ مَزْهُونٌ أَوْلًا بِالنِّيَّةِ الصَّالِحَةِ وَمِنْ ثَمَّ تَمَسُّكُ الْمُسْلِمِ

بِعَمَلِهِ مِنْ خِلَالِ حُبِّ الْعِبَادَةِ. وَإِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ لَدَيْهِ الْمَسْئُورِيَّةُ وَالضَّمِيرُ،

يُرَاعِي الْعَدْلَ وَالِإِخْلَاصَ فِي كَافَّةِ نَوَاحِي الْحَيَاةِ. كَمَا أَنَّهُ يُجْعَلُ مِنَ الْحَقِّيِّ

وَالْحَقِيقَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ وَالْأَمَانَةِ شِعَارًا لَهُ. وَإِنَّهُ يَرَى الْمَهَامَّ الَّتِي يَتَقَلَّدُهَا

بِمَثَابَةِ أَمَانَةٍ وَيَقُومُ بِإِدَائِهَا بِإِخْلَاصٍ. إِضَافَةً إِلَى أَنَّهُ يَبْذُلُ الْجُهِودَ مِنْ أَجْلِ

الْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ فِي أَقْصَرِ مُدَّةٍ وَعَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ وَيَأْتُرُ جَوْدَةً نَافِعَةً.

إِخْوَانِي الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ إِثْقَانَنَا لِأَعْمَالِنَا هُوَ مِنْ مَسْئُورِيَّاتِنَا تُجَاهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتُجَاهَ

النَّاسِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. أَمَّا عِنْدَمَا نُهْمِلُ وَطَائِفَنَا فَإِنَّنا نَكُونُ فِي الْحَقِيقَةِ قَدْ

خَدَعْنَا أَنْفُسَنَا لِأَنَّنا سَوْفَ نُحَاسِبُ أَمَامَ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَلِكَ. وَلَا يَجِبُ

أَنْ نُنْسَى أَنْ مَنْ سَيَصِلُونَ إِلَى التَّوْفِيقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، هُمْ أَوْلِيكَ الدِّينِ

يَعْمَلُونَ وَقَدْ اِمْتَثَلُوا لِسُنَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ يُحِيلُونَ الْعَاقِبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ بَعْدَ أَنْ يَأْخُذُوا بِكَافَّةِ الْأَسْبَابِ. وَإِنِّي أَنهَى خُطْبَتِي بِهَذِهِ الْآيَةِ

الْكَرِيمَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا"³

1 سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: 195.

2 الْبَيْهَقِيُّ، كِتَابُ شُعَبِ الْإِيمَانِ، 334/4.

3 سُورَةُ الْكُحُفِ، الْآيَةُ: 30.